

## ثورة الأشجار المفترسة





ثورة الأشجار الفرنسية

الطبعة الأولى  
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المصطفى عام ١٩٦٨

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسن - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣

فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ ( ٠٢ ) تليكس : SHROK UN 93091

بيروت : ص.ب. ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

فاكس : ٨٦٧٥٥٥ - تليكس : SHOROK 20173 LB

الغاز الطنبره

# ثورة الأشجار الفرنسية

تأليف : محمود قاسم

دار الشروق



( ١ )

إنها مؤسسة غربية بالفعل !!

بل هى أغرب مؤسسة فى العالم الآن ، وهل هناك أكثر غرابة من ذلك المكان الضخم المقام فى قلب الأدغال الاسترالية ، ويحمل اسم « توكو توكو . الحياة بشكل آخر » ؟

كان السؤال المطروح فى ذلك الحفل الضخم هو : لماذا هذا الاسم الغريب ؟

وراح الحاضرون يتطلعون إلى إجابة . ولكن ، يبدو أن لا أحد يعرف تلك الإجابة سوى شخص واحد . إنه صاحب تلك المؤسسة الغربية الذى برز اسمه فجأة فى الأسابيع الأخيرة .

أطلقت « حبيبة » ضحكة مسموعة ، وهى تتساءل :

-توكوتوكو . . أم « كوتو موتو » ؟

ثم راحت تنظر حولها ، وبدأت فى الغناء : « توكو توكو يا حلوة يا بطة . . النبى حارسك يا أختى يا قطة » . .

ولم يكن هناك أدنى شك فى أن هذا يسبب إحراجا شديدا لابن عمها « حب حب » بصفته الرئيس الحالى لتادى المراسلة الدولى . بل لأغلب الأعضاء الذين جاءوا من أنحاء متفرقة من

العالم إلى هذا الحفل ، بدعوة من «توكو توكو» أو رجل الغرائب كما يسميه البعض .

نظر «حب حب» إلى ابنة عمه ، وكأنه يحاول أن يراجعها فيما تفعله ، تنبهت إليه ، فقالت له باللغة العربية :

- بالتأكيد هم لا يعرفون «كوتو موتو» . وأيضا «توكو توكو» .  
أحس «حب حب» بأنه الملموم ، فقد سبق أن قرر عدم مصاحبة ابنة عمه إلى أى مكان يمكنها فيه أن تسبب له الإحراج .  
لكنه فى هذه المرة لا يمكنه أن يتراجع . فباعترافها أحدث عضو فى نادى المراسلة الدولى ، فقد تسلمت دعوة خاصة من تلك المؤسسة لحضور حفل الافتتاح . وهى الآن لأول مرة فى حياتها تأتى إلى احتفال مهيب مثل هذا ، رغم أنه يقام فى قلب أدغال قارة استراليا البعيدة .

وطوال الطريق ، وفى طائرته الصغيرة ، ظل «حب حب» يحاور ابنة عمه عن السبب الذى دفع مثل هذا الرجل إلى إقامة مؤسسة داخل الغابة ، وبينما كان الصقر الذهبى يلحق بالطائرة ، راحت «حبيبة» تقترح آلاف الأسباب ، ولكنها لم تصل إلى إجابة واحدة مقنعة .



الآن ، هاهم جميعا موجودون فى ذلك الحفل ، وفجأة دقت  
أجراس تعلن عن اقتراب موعد المفاجأة التى سيقدمها « توكو »  
أمام هذا الجمع الكبير من المدعوين .

وهنا بدأت موسيقى غربية تعزف فى المكان . سيطرت نغماتها  
على قلوب الحاضرين ، وأحسوا كأنهم سيدخلون لتوهم إلى عالم  
غامض لم يشاهده أحد من قبل .

( ٢ )

هتف « كامو » من سنغافورة ؟

- يا إلهى .. إنه شىء غريب !!

ورددت « جابى » المكسيكية : لا أصدق عينى .. هل يحدث  
هذا فى الأرض ؟

صاح « جيم » الأمريكى : إنها شجرة تفاح ..

تدخلت « جزيلا بوك » الألمانية : لا .. أبدا .. شجرة التفاح  
لا يثمر بطيخا ..

هنا ضحكت « حبيبة » ساخرة : يا حلاوة .. بطيخة ..  
يعنى « حب حب » !!

وأحس « حب حب » بالضييق ، فابنة عمه تحاول أن تسخر من اسمه ، ورغم أنها داعبته باللغة العربية ، فقد أحس أن « حبيبة » لن تتغير تصرفاتها الساخرة أبدا ، حتى بعد أن أصبحت عضوا في نادى المراسلة ، لذا تظاهر بالابتسام ، وهو يتأمل تلك الشجرة الغريبة الشكل ، إنها شجرة تفاح عملاقة ، أزيح عنها الستار ، وبدت ثمارها غريبة الشكل . حيث رأى الحاضرون ربما لأول مرة ثمار تفاح ، كل واحدة منها في حجم البطيخة الضخمة ، تكاد أن تسقط من الشجرة العملاقة لفرط ثقلها وقوتها .

قال « حب حب » : إنها الهندسة الوراثية بلاشك .

كانت الموسيقى تنبعث غريبة النغمات ، وكأنها تتناسب مع ذلك المنظر غير المألوف الذى يحدث أمامهم . وراحت التعليقات تنطلق هامة بين المدعوين حول حقيقة ما يرونه ، ورغم أن الجميع كانوا يتوقعون أن يروا أشياء غريبة وأن يشاهدوا ثمارا أكبر من حجمها بشكل ملحوظ ، لكن أحدا لم يتوقع أن يرى تلك الثمار التفاحية الضخمة . هتفت « حبيبة » :



.. أكيد هذه ليست ثمارا حقيقية . هل تودون التأكد ؟  
واستعدت للتوجه إلى الشجرة التى برزت وسط المكان ، وقد  
انزاح عنها الستار ، لكن فى تلك اللحظات ، تغير إيقاع  
الموسيقى ، ووسط إظلام ساد المكان ، انتقلت بقعة الضوء  
الضخمة ، الساقطة من أعلى نحو ستار أخضر اللون . بدا ينزاح  
شيئا فشيئا ، وكأن هناك مفاجأة جديدة فى الانتظار . قال  
«كامو» من سنغافورة :

.. بالتأكيد إنها شجرة تفاح أخرى . لكن بلا ثمار .  
وحاول البعض أن يتكهن بما سوف يرونه . لكن أحدا لم  
يتوقع أنه تحت هذا الستار ، يوجد شيء يفوق كل تصور فى أى  
زمان ومكان .

(٣)

بينما تستبد الدهشة بكل الحاضرين فى مؤسسة «توكو توكو»  
كان هناك شيء أكثر إثارة يحدث فى نفس المكان تقريبا . حيث  
تسلل ثلاثة رجال مقنعين وسط الظلام نحو المعمل الذى يقوم  
فيه «توكو» بتجاربه الجديدة . كان كل منهم يحمل فى يده اليمنى

مسدسا غريب الشكل ، أما في اليد اليسرى ، فقد أمسك كل منهم بندقية واسعة الفوهة ، قصيرة الطول بشكل ملحوظ ، فلم يعد يمكن التمييز هل هى بندقية أم مسدس .

كانوا يعرفون أن هناك حراسة مشددة على ذلك المبنى الأبيض الصغير الذى يبدو من بعيد وكأنه إحدى ثمار الكمثرى . لكنها ثمرة بيضاء ، تبرز من فتحاتها ألوان غريبة الشكل . كان الرجال الثلاثة يرتدون فى أقدامهم أحذية خفيفة ، لذا لم يصدر عنهم أى أصوات ، وفجأة داس أحدهم فوق زرين الأعشاب فانطلق الضوء من داخل المبنى ، وسرعان ما صاح أحدهم :  
- أطلقوا الدخان بسرعة .

تم كل شىء بمهارة فائقة ، فسرعان ما انتشر فى المكان غبار أزرق اللون انطلق من الفوهات الواسعة للبنادق القصيرة المواسير . واندفع الرجال الثلاثة وسط الدخان كأنهم يعرفون طريقهم جيدا .

بدأوا جميعا ، كأنهم خططوا لكل شىء بدقة . فهذا الغاز كفىل أن يجعل أى كائن حى يتعرض له أن يفرق فى نوم عميق لأيام طويلة ، قبل أن يعود إليه رشده مرة أخرى ، ولذا أسرع زعيمهم نحو المبنى وبمفتاح خاص تم تجهيزه لهذا الغرض

تمكن من فتح البوابة الرئيسية للمبنى الذى تمدد حوله  
الحراس .

بدا الرجال الثلاثة المقنعون كأنهم قد سيطروا على المكان  
وأنهم مقدمون على خطتهم دون أى عائق ، أشار رئيسهم إلى  
صورة معلقة على الحائط للعالم السويدى المعروف ألفريد نوبل ،  
فانطلق الرجلان الآخران نحوها ، وسحباها ، ثم راح أحدهما  
يضر بها بكل عنف بقبضة يده اليمنى ، كان البرواز سميكاً ،  
سرعان ما تناثرت منها أشياء أشبه بشرائح الميكرو فيلم ، فقال  
زعيمهما :

- اجمعها بسرعة . إنها الأشياء التى نريدها . .

وعندما خرجوا من المكان ، أحسوا بأنهم قد حصلوا على  
ما يبتغون ، لكنهم لم يكونوا يدرون أن هناك عينيْن ثابتتين ترقبان  
كل ما يحدث ويتنظر صاحبهما الفرصة للتدخل .

( ٤ )

كان المنظر مثيراً للدهشة فعلاً . لم يسبق لأحد أن رأى مثل  
هذه الشجرة من قبل ، إنها شجرة تفاح عملاقة أخرى ، لكنها

لا تشبه الشجرة الأولى فى شىء بالمرءة ، سوى فى أوراقها الخضراء . لم تكن الشار فقط ضخمة ، بل كانت غريبة الشكل . وفى الركن الذى وقف فيه الزملاء من نادى المراسلة الدولى . علت الدهشة على الوجوه ، باعتبار أنهم أصغر الحاضرين سنا ، فهم مجموعة من الصبية والشباب ، متقاربى السن ، جاءوا لتلبية دعوة العالم «توكو توكو» الذى وقف أسفل الشجرة ، وقد ارتدى ملابس البسيطة ، وبدأ فى أشد حالات السعادة ، وهو يستعد للإجابة عن كل سؤال .

سأل أحد الصحفيين الذين جاءوا لحضور هذا الحفل المهيب :

- هذه بالطبع ثمرة تفاح . لكنها أشبه بدميات الأطفال .  
حاول «حب حب» أن يتأكد من كلام الصحفي ، فدقق فى الثمرة الغريبة الشكل . إنها ضخمة ، ومجعدة ، تخرج منها البروز بطريقة تجعلها جذابة الشكل ، همس فى أذن ابنة عمه :  
- شىء غريب . . هذا العالم يتلاعب فى الأشكال المألوفة .  
لكن ، قبل أن ينتهى «حب حب» من همسه ، سمع «توكو توكو» يرد على الصحفي :

- تعال وذق واحكم بنفسك .

وسرعان ما تقدم رجلان من الذين يعملون في خدمة العالم ،  
وقاما بقطف الثمرة من فوق الشجرة . ثم غرس أحدهما سكينه  
في الثمرة ، واستخرج قطعة صغيرة قدمها إلى الصحفي الذي  
راح يتذوقها في تردد .. ثم هتف :  
- طعمها تفاح ..

لكنه لم يلبث أن قال : لا .. إن لها مذاق الموز ..  
وقبل أن يمضغ الثمرة جيذا ، غير من رأيه للمرة الثالثة  
قائلا :

- ولكن رائحتها أشبه بالباباظ .. وطعمها أيضا يشبه  
المشمش .

ثم توقف عن المضغ ، والتفت حوله ، حيث ترقبه العيون  
في دهشة . ثم سأل مندهشا :

- ترى ما حقيقة هذه الثمرة بالضبط .. ؟

وبينما انتظر الجميع الإجابة كان « حب حب » يفكر في أشياء  
عديدة ، وبدأ كأنه نسى وجود صديقه الصقر « رف رف » الذي  
كان في تلك اللحظات يقوم بمغامرة غير متوقعة .





حدث كل شيء بسرعة .

فسرعان ما انطلقت الطائرة المروحية وسط الليل في أعلى الغابات الاستوائية تحمل الرجال المقنعين الثلاثة متجهين إلى مدينة « سيدنى » عاصمة البلاد . ولم يكن أحد يتصور أن صقرا ذهبي اللون يمكنه أن يتتبع هذه الطائرة القوية السريعة . فقد بدا « رف رف » كأنه قد قرر أن يدخل في مغامرة غير مأمونة ، وأن يحرق معه صاحبه « حب حب » .

وبعد ساعة واحدة فقط ، حطت الطائرة فوق بناية ضخمة حيث كان ينتظره رجال آخرون سرعان ما تلقفوا الأوراق واختفوا داخل البناية .

لم يستطع الصقور أن يفهم شيئا مما يحدث ، لكنه أحس بأن هناك سرا غامضا على « حب حب » أن يقوم بمعرفته ، لذا سرعان ما طار ثانية نحو الأدغال .

وبينما كان الصقور في رحلة العودة انطلق الرجال إلى الدور السابع والعشرين من البناية ، وهناك كانت مجموعة أخرى في الانتظار سرعان ما تلقفت الشرائح الفيلمية منهم ، وانطلقوا

داخل أحد الأبواب حيث كان يقف رجل أسمر اللون التقط الشرائح بيديه ، ثم راح ينظر إليها في ضوء المصابيح النيون هاتفا :  
- ياه . . إنها حقيقية !!

والتفت إلى السيد « شمشون » الذى كان يجلس ينتظر الأحداث على أحر من الجمر ، رفع يده اليمنى إلى أعلى ، وأشار إلى مجموعة من الشاشات الصغيرة بدت كأنها معدة لهذا الغرض ، وكأنه بذلك يأمر أن توضع الشرائح الفيلمية أمام الشاشات المضيئة .

بدت يداه غريبتين وكأنهما مصنوعتان من مخالب حديدية غريبة الشكل . وعندما وضعهما فوق القمطر الزجاجى ، بدا كأنه يخشى أن يحطم بقوة يديه الزجاج قائلا :

- يجب أن يتم كل شئ بسرعة . . نحن فى سباق مع الزمن .  
وجاء رجل عجوز غريب الشكل ، راح ينظر إلى إحدى الشرائح بعد أن تم تكبيرها ممتما :

- باسم العلم . أعلن أنا عالم الوراثة «برنكو» أن هذا أهم اختراع فى نهاية القرن العشرين .  
سأل السيد « شمشون » :

.. هل هى الأشياء العملاقة ؟

رد « برنكو » وهو يشعر بالزهو : بل هى أكثر من ذلك .. إنها مفاجأة مثيرة !!

( ٦ )

سأل أحد الصحفيين فى الاجتماع :

— ياسيد «توكو توكو» .. لماذا هذا الابتكار . ولماذا غابات  
استراليا ؟

وكانه كان يتوقع السؤال . لذا أجاب بكل هدوء : أولا  
غابات استراليا هى رئة العالم . وقد اخترتها من أجل إعادة إحياء  
ذلك الجزء الضخم الذى احترق فى نهاية عام ١٩٩٤ . وأنتم طبعا  
تعرفون أن إعادة زراعة غابة يستلزم قرنا من الزمن على الأقل ..  
وشرد « حب حب » قليلا وهو يتذكر ذلك الحريق المدمر  
الذى اندلع فى تلك المنطقة ، لم تتمكن السلطات من السيطرة  
عليه إلا بصعوبة ، وبعد أن أتت النيران على جزء كبير من  
الغابات .

كان « حب حب » يعرف أنه موجود الآن فوق القارة الوحيدة

التي تحمل اسم دولة ، وهي استراليا التي تقع في جنوب شرق العالم . وتبلغ مساحتها ٧,٦ مليار متر مربع . وهي أضخم جزيرة في العالم يحدها المحيطان الهندي من الغرب ، والهادى من الشرق ، وهي تعتبر من مناطق العالم الجديدة حيث اكتشفها الرحالة مثلما اكتشفوا القارة الأمريكية . كان يسكنها أقوام بدائيون جاءوا منذ ٤٠ قرنا من جنوب آسيا . وكان الاسبان أول من قاموا باكتشافها في عام ١٦٠٦ ، ثم غزاها الهولنديون ، والبريطانيون . فكان الرحالة الشهير جيمس كولى أول من اكتشف حدود القارة في عام ١٧٧٠ . وهو الذى ساعد على أن تكون اللغة الإنجليزية هى أساس التخاطب بين السكان .

واستراليا من دول المهجر ، هاجرت إليها كل الجنسيات ، ومنهم العرب . وهي دولة فيدرالية تتبع الآن الكومنولث البريطانى الذى يضم أغلب الدول التى كانت تحت الوصاية البريطانية ، قبل الاستقلال . أما عن الغابات ، فإن ثلاثة أرباع القارة غابات خضراء مزروعة بأشجار الأكاسيا تعيش فيها حيوانات نادرة مثل الكنجارو الذى له جيب خاص ، تضع فيه الإناث أبنائها ، وباستراليا أنهار طويلة مثل نهر موراي ، وهي من القارات التى تقع في جنوب الكرة الأرضية ، لذا فإن الصيف

فيها يكون من شهر ديسمبر وحتى فبراير ، أما الشتاء فيكون من  
يونيه وحتى أغسطس ، وذلك عكس الدول العربية .

فجأة ، وبينما هو يراجع ما يعرفه عن تلك البلاد البعيدة ،  
تنبه « حب حب » إلى أن أحد الرجال قد اقترب من العالم « توكو  
توكو » وهمس له في أذنه بكلمات لم يسمعها أحد ، لكن بدا وكأن  
الجميع قد أدركوا أن هناك كارثة قد حدثت . وذلك من ملامح  
وجه العالم التي تغيرت . . . فاكفهرت تماما .  
وكان على « حب حب » أن يعرف ماذا هناك بالضبط .

## (٧)

كان على أجهزة الكمبيوتر المتطورة أن تعمل بسرعة في  
«مؤسسة شمشون لعلوم الوراثة والحياة» وأن تقوم بتحليل  
البيانات الموجودة في الشرائح الفيلمية التي تم الاستيلاء عليها .  
وسرعان ماتم التوصل إلى النتائج ، صاح «برنكو» وقد استبدت  
به الدهشة :

- يا إلهي . كنت أتصور نفسي أكثر علماء هذا العصر جنونا .  
فإذا هناك من هو أكثر جنونا مني !!

لم يلتفت حوله ، مثلما هو متوقع ، فقد انتابته الدهشة فعلا ،  
بدا «شمشون» في حيرة ، وهو يسمع تعليق العالم العجوز ، ود  
أن يسأله عما هناك ، لكن «برنكو» بدا كأنه يتأمل تلك النتائج  
بشغف شديد ، لذا قال :

- لن أسمح له أبدا أن يتفوق علىّ في الجنون . . أنا المجنون  
الأول في العالم . . ؟

هنا سأله «شمشون» . . في استغراب :

- ماذا هناك . . ؟

- هذه النباتات سوف تكبر أكثر من اللازم ، وسوف تنتج  
ثمرا غريبة الشكل .

ثم التفت إلى شاشة كومبيوتر آخر ، وردد في حماس :

- هذه الثمرة التي ترونها على هذه الشاشة بها مذاق أكثر من  
خمسين ثمرة فاكهة . بها طعم المانجو والجوافة والباباظ ،  
والكراز والموز . . . و . . . و . . .

ثم سكت وكأنه يسأل من حوله :

- وماذا أيضا . . أشياء كثيرة ، ومذاقات لا تنتهى . . ثم إنها  
يمكن أن تكفى مطعما بأكمله ليوم كامل . . ثمرة واحدة فقط . .

قام « شمشون » من مكانه قائلا :  
- حسن . « شمشون الجبار » استولى على الاختراع ، وسوف  
نحتكر سوق الفاكهة العملاقة في كل أنحاء العالم . .  
رفع « برنكو » يده إلى أعلى كأنه هو الذى يقرر الأمر وليس  
شمشون ثم قال :  
- لا يا سيد « شمشون » . الأمر ليس بهذه السهولة هناك  
مفاجأة أكثر إثارة . . ومن ينتظر أطول . . يفرح أكثر .  
وراح يطلق قهقهة غريبة الصدى ، بينما تكتم شمشون غيظه  
ولم يشأ أن يحطم أى شىء أمامه بيديه الحديديتين .

#### ( ٨ )

قال « توكو توكو » باقتضاب وكأنه يقطع مراسم الحفل :  
- ليس لدى الآن أكثر من هذا .  
وانتقلت الدهشة إلى الموجودين ، خاصة أعضاء نادى  
المراسلة ، أمسكت « جزيلا بوك » ببرنامج الحفل ونظرت إلى  
زميلتها المكسيكية جابى قائلة :



— حسب هذا البرنامج ، فهناك ست مفاجآت . . ولم نر سوى اثنتين .

اقترب « حب حب » من زملائه دون أن يلحظ أن « حبيبة » انحشرت بينهم كأنها تحاول ان تسمع قدر إمكانها ، وقال :  
— ألم تلاحظوا أن وجهه قد اكفهر بعد أن همس له مساعده ببعض الكلمات ؟

قالت « حبيبة » وكأنها رحالة توصل إلى اكتشاف قارة جديدة ضخمة مثل استراليا :

— إذن ، فلاشك أن هناك سرا خطيرا . .

قال « اميليو » البرازيلي : قلبى يحدثنى أن علينا أن نأخذ حذرنا . .

تدخل كاموقائلا : لم أرغب حضور هذا الحفل . فرائحة دخان الحريق لاتزال كامنة في الغابة . . رغم أنها انطفأت . ثار خوف في قلب « حبيبة » وحاولت أن تتفهم بعض الكلمات :  
— ماذا . . هل اشتعلت الغابة ؟

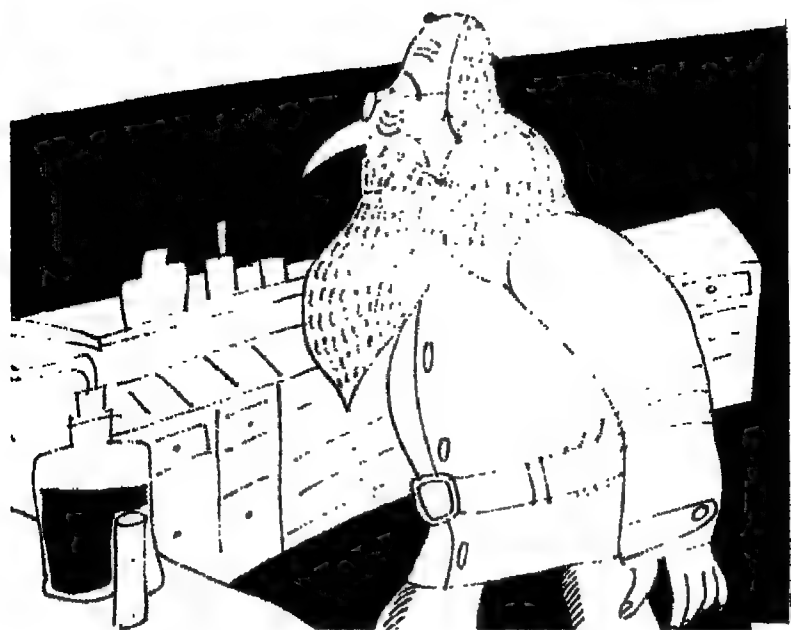
نظر إليها « حب حب » نظرة لها معنى ، ولكنها قالت :

- أنالاحب الحرائق . . هل طائرترك جاهزة يا ابن العم ؟

اندهش الجميع حين سمعوا « حب حب » يعلن :  
- اسمحوا لى أن أطلب من نادى المراسلة ألا يتدخل فى هذا الأمر . . فهو ليس من شأننا . .

ويدا كلامه مثيرا للدهشة فعلا فهو يحاول أن يتعد عن المتاعب . أكمل كأنه يفسر ما قاله :  
- نحن هنا لسنا سوى ضيوف . .

ثم فجأة لمعت عيناه ، وتذكر شيئا بدا كأنه قد نسيه ،  
رفع رأسه إلى أعلى وراح يفتش عن الصقر ، أحس أنه  
ليس موجودا هناك . فراح يطلق له صفيره المميز الذى  
يستدعيه به ، لكن الصقر لم يظهر ، ومر الوقت بطيئا دون  
أن يخرج الصقر من بين الأغصان ، وبدأ القلق يعترى « حب  
حب » ، ليس بسبب غياب الصقر ، ولكن لأن هذا يعنى  
أن هناك أشياء غير مأمونة تحيط بالمكان ، وأن هناك مغامرة  
متوقعة .



(٩)

وسرعان ما تم عقد اجتماع مغلق برئاسة العالم «توكو توكو»  
في معمله الصغير الذى تم الاستيلاء على أهم وثائقه قبل  
قليل .

ضم الاجتماع أربعة أشخاص لا أكثر . بدا «توكو» حزيناً  
مبتسماً ، ووضع رأسه بين يديه وهو لا يعرف ماذا يفعل . ثم  
قال :

ـ لقد أخطأت حين أعلنت عن خطي أمنام الناس . . ولذا  
ليس أمامنا سوى إغلاق هذه المؤسسة .  
تدخل أحد الرجال الثلاثة قائلاً :

ـ اسمع يا دكتور «توكو» أنا لدى فكرة أخرى .  
فلاشك أن أفكارك النبيلة يجب ألا تتوقف ، وعلينا أن  
نستمر .

وبكل تواضع تتم «توكو» وهو شارد كأنه يتذكر حلمه  
الجميل :

ـ تمنيت أن تعود هذه الغابة إلى كامل نضرتها بأسرع وقت  
يمكن وأن نجعلها أكبر منطقة لزراعة الفاكهة في العالم .

سأل رجل آخر : لكن ترى من وراء هذه السرقة التى حدثت ؟

بدا كأن هذا السؤال الهام قد غاب عن الالتفات إليه ، مط الدكتور «توكو» شفثيه مرددا :  
- لا أعرف . . ؟

سأل الرجل الثالث : لماذا لم تبلغ الشرطة . . ؟  
دفع «توكو» نحو المائدة بوريقة صغيرة قائلا : وهذا التهديد إنهم يهددون بتدمير الغابة إذا تم إبلاغ الشرطة .  
قال الرجل الأول : دائما هناك هذه التهديدات فى مثل هذه الأمور . يجب أن تبلغ الشرطة . وهى التى عليها حماية الغابات .

أكمل زميله الثانى : لقد توقف دورنا عند هذا الحد .  
هز العالم رأسه وكأنه قد توقف عن التفكير ، بدا كأنه يوافق ويعترض على فكرة إبلاغ الشرطة فى نفس الوقت . لكن الرجل الثالث سأل :

- والضيوف . . ؟

قام «توكو» من مكانه ، واتجه نحو النافذة الصغيرة ،

وتطلع إلى الغابة المظلمة وكأنه يعرف الإجابة . وأحس بحرج شديد فقد انتابه الإحباط بعد هذا الحادث الغريب ، خاصة أمام الأصدقاء الصغار أعضاء نادى المراسلة الدولى . فهو معجب جدا بأنشطتهم . وقد دعاهم بشكل خاص لحضور هذا الحفل . ولايريدهم أن يصابوا بأى إحباط فى مشاريع المستقبل لذا أحس بالحيرة ولم يعرف ماذا يفعل .

#### ( ١٠ )

وسط الليل الساكن ، والصمت المخيف ، تسلل العالم «توكو» إلى داخل المر الضيق ، وهو يمسك بيده مصباحا اليكترونيا يضاء بشكل ذاتى بمجرد الضغط عليه . كان المكان غريب الشكل ، إنه أشبه بالكهوف القديمة ، ولم يكن لأحد أن يتصور أن كل هذا ليس سوى كهف صناعى تم بناؤه بكفاءة نادرة .

كان يتحسس ملابسه بين وقت وآخر ، قبل أن يصل إلى آخر النفق ، وكأنه يطمئن على وجود المسدس الذى يمكنه استعماله عند أى خطر . إنه رجل علم . ولايميل إلى استخدام أى

سلاح . لكن لاشك أن الخطر قد اقترب منه وهو يعرف جيدا أن  
من بين رجاله شخصا سرب كل أسرارهِ إلى خارج المؤسسة .  
وقف أمام كتلة حجرية ضخمة ، أشبه بمغارة «على بابا» في  
الحكايات الأسطورية القديمة . ثم هتف بصوت مغاير لصوته :  
- افتح . . يا سولار . .

وسرعان ما انطلقت نبراته الصوتية إلى وحدة استقبال صغيرة  
كانت أمامه حتى انفتح باب آلى ضخم ببطء شديد ، ودون أن  
يحدث صوتا . . واستعد العالم «توكو توكو» للدخول بسرعة ،  
لكنه لم يتبهِ إلى الشخص الواقف أمامه إلا بعد أن هتف :  
- ماذا . . ؟

وقبل أن ينتهى من دهشته ، كان قد سقط فوق الأرض . لم  
يضر به ذلك الشخص الواقف أمامه . بل إن الدهشة قد عقدت  
لسانه ، ولم يتحملها ، فسقط أرضا . حيث لم يكن يتخيل أن  
تابعه «بودى» الذى يعتبر حارسه الأمين قد تمكن من دخول هذا  
المكان الذى لم تطأه قدم من قبل .

ابتسم «بودى» فى خبث وهو يرى سيده راقدًا فوق الأرض  
ثم تحسس البرطمان الصغير الذى يحمله . وخرج بسرعة من

المكان بعد أن أغلق الباب بنفس الطريقة ، وانطلق خارج  
الكهف الصناعى الذى يعتبر البنك الوحيد فى العالم لأندر  
النباتات فى الكون .

إنه يعرف بأن ذلك البرطمان الذى استولى عليه يضم أخطر  
الأشياء التى يحرص العالم « توكو توكو » ألا يلمسها أحد سواه  
.. وما إن خرج إلى الغابة حتى تنهد وهو يقول :

- يجب أن أزرع هذه البذور فى الغابة بأسرع ما يمكن .

ثم راح يجرى فى الليل دون أن يندرى أن الصقر يرصد  
حركاته وأنه يتحين أى فرصة للتدخل .

## ( ١١ )

وقرر الأصدقاء أعضاء نادى المراسلة الدولى البقاء فى الغابة  
خاصة بعد اختفاء الدكتور « توكو » ليلة أمس .

سرعان ما جاءت الشرطة تتقصى الأمر . وبدأ الضابط  
الشاب « كارل » أشد حماسا فى أن يتوصل إلى خيط ما يتعلق  
 باختفاء « توكو » . وبدأ المكان غريبا فى ذلك الصباح عما كان  
عليه بالأمس . فها هو الحزن والغموض يجيان عليه .





كان « حب حب » هو أول من التقى بالضابط « كارل »  
ومالبت أن انضم إليه زملاء من أعضاء نادى المراسلة . بدا  
الضابط متجهما ، وكان أول ما قاله بعد أن صافح « حب حب »  
هذا التعليق :

- ترى هل هناك علاقة بين دعوة أعضاء ناديكم وبين اختفاء  
الدكتور «توكو» ؟

أحس أنه فعل مالمديه عندما أطلق جملته المثيرة للاستفزاز .  
نظر إليه « حب حب » فى دهشة قائلا :

- ربما . . بل بالتأكيد . . فوجودنا قد يثير بعض الخارجين  
على القانون .

فى تلك اللحظات رأى « حب حب » صديقه الصقر يقف  
خارج النافذة مباشرة ، فأحس أن هناك شيئا ما غير طبيعى  
يحدث من حوله . . استأذن من الضابط قائلا :  
- يبدو أن الصقر يعرف شيئا . .

نظر إليه الضابط فى دهشة وأحس كأن « حب حب » يسخر  
منه ، خاصة حينما أسرع نحو باب النافذة الزجاجية ، وحاول أن  
يفتحها ، ولما لم يستطع التفت إلى الضابط قائلا :

- صدقنى هذا الصقر يعرف شيئا مهما . .

نظر إليه الضابط بغضب ، وقال وهو لا يزال يلزم مكانه :

- وأنا أيضا . . يجب أن أعرف كل شيء . . أين اختفى

الدكتور «توكو»؟

أحس «حب حب» أن الأمور تتحرك بسرعة فحاول أن  
يفتح النافذة بكل جهده ، وما إن استطاع أن يفعل ذلك حتى  
فوجيء بالضابط يصيح :

- أيها الفتى . إياك أن تخرج من هنا .

بدت لهجة التهديد في كلماته ، وأصابته الخيرة أعضاء النادي  
الذين نظروا إلى الضابط في دهشة ، وهم الذين لا يكادون  
يعرفونه ، صاح «ماريو» :

- دعه يا سيد كالا . . فالأمر يبدو خطيرا . .

لم يفهم أحد شيئا ، فلماذا ينادى «ماريو» الضابط باسم  
صديقهم الضابط الكولومبى الشهير ارنستو كالا الذى يقف إلى  
جانبهم دائما عند الخطر ؟ هل لأن هذا الضابط الشاب يبدو

---

(١) راجع مغامرتى : «الهروب من الجبل» ، «السيد عضلات» .

متجهها ولا يود أن يكون متفهما لحاسية « حب حب » النادرة  
للمغامرات ؟

هنا صاحب الضابط ، وكأنه لم يسمع شيئا من حوله :  
- سأقبض عليك فوراً . .

لكن منظر الصقر كان يوحى لصديقه أن ينطلق إلى حافة  
النافذة وأن يقفز فوق ريشه الذهبى اللون قبل أن يهتف الضابط  
لرجاله :  
- اقبضوا على هذا الفتى .

( ١٢ )

أطلق شمشون ضحكته المجلجلة ، وهو ينظر إلى « بودى »  
قائلا :

- أحسنت يا ولد . . سوف أمتحك مكافأة لم يحلم بها رجل  
من الأوفياء فى أى مكان .

ثم أشار إلى رجاله أن يأخذوه معهم ، وأن يمنحوه ما لم  
يتوقعه ، ولماذا لا ينال جزاء وفائه ، لرجل مثل شمشون . ما إن  
قام أحد الرجال بوضع يده عليه ، حتى أحس « بودى » بالخطر

المائل أمامه ، ارتبك ، وحاول ان يتخلص من قبضة الرجال الذين أمسكوا به ، لكن قبضاتهم كانت قوية ، التفت إلى شمشون وقال له :

- لا تؤذنى . . فأنا تطاردنى لعنة البنك .

وسرعان ما تراجع شمشون إلى الخلف ، وارتجف قلبه الحديدى ، فهل لبنك النباتات النادرة لعنة أشبه بلعنة الفراعنة التى تصيب كل من جرؤ على فتح قبورهم بالكوارث والأخطار .  
سأل شمشون قائلاً :

- وما هى اللعنة التى تقصدها ؟

رد « بودى » : إنها جراثيم تصيب من يدخل البنك بأخطار الأمراض التى تطارده زمنا طويلا . . إذا لم يكن محصنا ضدها مثل الدكتور « توكو » .

هنا استعداد « شمشون » تماسكه وأطلق ضحكته المجلجلة قائلاً :

- رائع . . هذا هو المطلوب . . أنا شخصيا لم أدخل البنك ولم أقرب منه .

قال « بودى » فى تحد : لكنك أمسكت بى . . وتبادلنا القبلات فوق الحدود . .

وعاد الارتباك مرة أخرى إلى « شمشون » وراح يتحسس خديه بيديه ثم انتابه الغضب وهو يمسح أثر القبلات التي طبعها على خديه ذلك الرجل المصاب بلعنة النباتات النادرة وأحس بكوابيس الدنيا تملأ عليه الغرفة . فلمعت عيناه بالغضب ثم كسا الخوف وجهه ، حين رأى رجاله يخففون من قبضته على ذراعيّ « بودى » ويتركونه وقد أصابهم الرعب بدورهم ، فانطلقوا خارج القاعة وقد ملاحم الذعر .

ولم يعد في الغرفة سوى « بودى » و « شمشون » اللذين راحا يتأهبان لمواجهة بالغة الغرابة والدهشة .

### ( ١٣ )

وانطلق « حب حب » بطائرته الصغيرة فوق الغابة وإلى جواره راح الصقر يرفرف بجناحيه وكأنه يقود صاحبه إلى مكان عليه أن يراه بنفسه .

لقد تصبرف « حب حب » بسرعة وربما لأول مرة دون أن يفكر في النتائج التي يمكنها أن تتولد عما حدث ، فقد عصى أوامر الضابط الذى جاء للتحقيق في أمر اختفاء الدكتور « توكو



توكو » ، وقفز من النافذة وانطلق به الصقر حيث توجد الحقيبة التى سرعان ما فتحها وحولها إلى طائفة تتحرك عن طريق البرمجة ولا تعمل بأى وقود . إنها أول طائفة من نوعها تتحول إلى حقيبة صغيرة ، الآن ها هو « حب حب » يطير فوق الغابة وينطلق وراء الصقر .

لم يتبته أنه ترك ابنة عمه « حبيبة » وأصدقاء نادى المراسلة فى موقف محرج مع الضابط ، فلاشك أن ما فعله سوف يفسر من ناحية الضابط تفسيراً خاطئاً ، وستجبه الشبهات إليه من ناحية ، ثم إلى أعضاء نادى المراسلة ، بعد العبارة التى قالها الضابط بأن وجودهم فى أى مكان يعنى المتاعب .

وبدا كأن « حب حب » قد توقف عن التفكير وهو يتتبع صقره الذى تصرف وكأنه يقوده إلى أمر بالغ الأهمية والإثارة ، لذا فوسط هذه المشاعر المحمومة التى سيطرت على « حب حب » وهو يقود طائرته بكل سرعة فإن الفتى المغامر لم يتبته أن هناك شيئاً غير طبيعى يحدث فى الغابة المحترقة من أسفله ، فقد بدأ الاخضرار يكسو الغابة شيئاً فشيئاً .

وعندما خرجت الطائفة من منطقة الغابات متجهة إلى



العاصمة سيدنى ، كانت الأوامر قد صدرت إلى وحدات الشرطة  
فى كل استراليا بمطاردة صقر ذهبى اللون وفتى فى مقتبل العمر  
والقبض عليهما فى أى مكان سواء فى الجو أو فوق الأرض .

لذا ، فما إن خرجت طائرة « حب حب » من دائرة منطقة  
الغابات ، حتى انطلق صوت « الكومبيوتر الحارق » الذى  
يستعين به « حب حب » فى كل مغامراته :

ـ « حب حب » . . لقد تصرفت لأول مرة تصرفا يمكنك  
المراجعة فيه .

تنبه « حب حب » أن الكومبيوتر يوجه إليه الحديث . . فراح  
يتكلم إليه . وسمعه يقول :

ـ ألم تحس أن هناك أشياء غريبة كثيرة تنمو فى الغابة ؟  
وراح « حب حب » ينظر حوله . . ورأى عدة طائرات  
مروحية تطير فى نفس الدائرة . . وأحس بمدى الخطر الذى وقع  
فيه .

( ١٤ )

لم يفهم « حب حب » وهو فى هذه الظروف المثيرة للقلق

والحيرة مغزى ما قاله « الكومبيوتر الخارق » ، فلم يكن يقصد بالأشياء الغريبة التي تحدث من حوله تلك الطائرات المروحية التي راحت تطارده وتريد الإمساك به ، ولكنه كان بالطبع يقصد الغابة المحترقة ، التي بدأت الخضرة تعود إليها شيئا فشيئا بين ليلة وضحاها . .

ولكن ، أمام هذه الظروف العصيبة ، كان على « حب حب » أن يتصرف .

عليه أن يخرج على الأقل من دائرة الخطر ، فهو لا يريد أن يقع بين قبضة رجال الشرطة أو السلطات المسئولة على الأقل الآن ، فلاشك أن الموقف سوف يتعقد كثيرا ، وأن المهمة المثيرة التي يسوقه إليها صقره سوف تفشل .

لذا صاح :

ـ علينا أن نهرب . . بأى ثمن . .

وبدا كأن الكومبيوتر يردد : خسارة يا « حب حب » لقد أصبحت قصير النظر .

لكن الكومبيوتر ، كان عليه مساعدة صديقه بأى ثمن ، وهو في هذا المأزق الحرج . صاح « حب حب » :

.. يجب التشويش عليهم . .

لكنه تذكر أن من مبادئه كمغامر ألا يواجه رجال الشرطة ، فهو من المفروض أن يعمل إلى جانبهم ، ويدافع معهم عن العدالة ، ضد الخارجين على القانون بكل أشكاهم . لذا فلم يكن أمامه سوى أن يتطلق بأقصى سرعة لديه للهروب من المطاردة . لكنه تذكر أن للصقر حدوده في سرعة الطيران ، ولم يكن أمامه سوى شيء واحد .

الضباب الصناعي . .

مد يده إلى علبة صغيرة بها بعض الأدوات التي يمكنها أن تفيده في المغامرة ، ففتحتها وأخرج منها قرصا صغيرا أشبه بجهة الاسبرين دفع بها من فتحة صغيرة في الطائرة فانطلقت إلى الجو . . وصرعان ما راحت تنشر ضبابا أزرق اللون في المكان كله ، وعلى مسافة دائرة قطرها كيلو متر واحد على الأقل .

حدث كل شيء بسرعة . فقد انطلقت طائرة « حب حب » إلى أعلى السماء ، وأسرع الصقر وراءه بينما فوجيء الطيارون بذلك الجوّ الضبابي حولهم ، واقتدوا القدرة في السيطرة على آلاتهم ، وراح أحدهم ينادى القيادة الأرضية :

- هناك خطر حقيقى من حولنا . . الضباب الأزرق . .  
وفى تلك اللحظات كان على « حب حب » أن يتطلق إلى مدينة  
« سيدنى » وهو يردد :  
- معذرة . . سوف اعود اليكم بعد معرفة السر الذى عرفه  
الصقر .  
ولم يكن يعرف أن هذا السر الرهيب سيقوده إلى واحدة من  
أقوى مغامراته .

## ( ١٥ )

كانت فى انتظار « حب حب » مفاجأة لم يتوقعها .  
فعندما وصل إلى تلك البناية الضخمة التى قاده إليها صقره  
كان عليه أن يدخل إلى تلك الشقة التى أشار إليه « رف رف » أن  
هناك شيئاً ما بداخلها .  
حتى الآن فهو لا يعرف ماذا ينتظره بالضبط . ورغم أن  
الصقر قد حط عند زجاج أحد الأدوار ، فإن « حب حب » أحس  
بأن الخطر القادم أشد مما قبله ، وفكر وهو داخل الطائرة كيف  
يمكنه دخول هذا المكان ، فهو حتى الآن لا يعرف ماذا يدور من

حوله ولا ماذا يوجد في المكان ، لكنه يحس أن بداخله أشخاصا لهم علاقة ما باختفاء الدكتور « توكو » .

كان عليه أن يدخل هذا المكان بعد أن ينزل من طائرته دون أن يثير من حوله أى انتباه ، لذا طار إلى سطح البناية العالية ، وبعد أن غادر طائرته أسرع الصقر كعادته بتحويل هيكल الطائرة إلى شكل الحقيبة .

انطلق « حب حب » إلى المصاعد . ونزل إلى الدور السابع والعشرين .

كان عليه أن يبحث عن الشقة المقصودة ، ولم يكن الأمر سهلا . لكنه اندهش حين رأى باب إحدى الشقق مفتوحا مما بعث إليه الإحساس بأنها المكان المقصود ، حاول أن يغالب خوفه من أى خطر قد يقابله ، ولا يعرف بالضبط ماذا يكون .

وقف « حب حب » على مسافة غير قريبة من الباب ، وهو يفكر ويتحين الفرصة ، فلاشك أن الباب المفتوح يعنى أن لا أحد بالشقة . أو لعلها مصيدة للإيقاع به . لذا تقدم فى حذر من الباب وتمنى لو كان الصقر معه يمكنه أن يخفف من حدة إحساسه بالخطر . ثم دلف من الباب واندس وراء إحدى الأستار ، وكأنه يحاول استكشاف الموقف .

ولم يمر وقت غير طويل ، حتى تأكد أن الشقة خالية من سكانها ، فقرر أن يخرج من مخبئه وأن يفتش عن شيء قد يفيد في الوصول إلى سر اختفاء العالم «توكو» .

وعندما خرج إلى الصالة الكبرى عقدت الدهشة لسانه ، فقد سمع أنين شخص راقد فوق الأرض ، أسرع إليه «حب حب» ورآه يكاد يغيب عن الوعي . فهتف :

«من . . . بودى» . . ماذا جرى ؟

فتح «بودى» عينيه وقد تمدد فوق الأرض ، لم يتبته إلى الشخص الذى أمامه لكنه صاح :

«سوف تحل عليكم غضبة النباتات وأنا أول الضحايا . .

ارتد «حب حب» إلى الوراء فى فزع ، ولم يفهم شيئاً . فصاح :

«بودى» . . أنا «حب حب» ، ألا تذكرنى ؟ أنا . .

فتح «بودى» عينيه وراح يدقق فى الشخص الذى أمامه وكأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وقال : «حب حب» . . ما الذى جاء بك إلى هنا . . ؟

ثم سكت قبل أن يغير من نغماته قائلاً :

«الحقوا الدكتور «توكو» وينكه . . سوف تتدمر الغابة . .

ولم يفهم « حب حب » شيئاً . . فلاشك أن « بودى » قد أصابته لؤثة ، ولا يستطيع أن يركز فيما يقوله ، سألته « حب حب » :

- أين الدكتور « توكو » ؟

رد « بودى » وهو يغالب آلامه :

- فى البنك . . فى الكهف . . تحت الغابة المحترقة . .

ثم راح يهتف كأنه يصرخ : الحقوا . . الغابة تحترق . . إنها البلاتوكس . .

هتف « حب حب » :

- بلاتوكس . . ماذا تقصد ؟

لكن « بودى » لم ينطق كلمة واحدة ، وبدأ كأنه يترك « حب حب » فى حالة غموض ، وراح فى غيبوبة طويلة ولم ينبس بكلمة واحدة .

( ١٦ )

بدت الغابة غريبة المنظر فى تلك الساعات .

فسرعان ما كستها خضرة كثيفة ، خاصة فوق الأرض  
المحترقة التى دمرتها النيران وأنت على كل أثر للحياة فيها . كان  
الحريق مدمرا ، بالغ القسوة . . جاء على كل الأشجار فأحال  
كل شىء إلى لون أسود قاتم .

ولكن ، فجأة بدأ اللون الأخضر يظهر من جديد ، إنه أقوى  
تماما من آثار الدمار التى لحقت بالغابة . فالذين استيقظوا عند  
أطراف الحريق فوجئوا بشجيرات صغيرة تنبت هنا وهناك ،  
وكان شخصا قام بغرسها ووضع الصلايا فى داخل التربة .

وكانت حبيبة هى أول من رأت الشجيرات تخرج من أعماق  
الأرض ، فهتفت صارخة بلكنة متكسرة :

-انظروا . . الأشجار تمشى . .

لم يلتفت أحد فى بداية الأمر إلى ماقالته . لكنها أشارت مرة  
أخرى وهى تدعك عينيها ، فى تلك الغرفة التى وضعوا فيها  
جميعا تحت الحراسة . أسرع بقية الزملاء نحو النافذة ينظرون إلى  
مكان الحريق الذى تلون فجأة بألوان الأشجار ، تسمى  
الفنلندى ، وسونيكا النيجيرى ، وجابى المكسيكية ، وجزيلا

---

(١) راجع مغامرة «وحش البحيرة»



الألمانية ، وبوبكر المغربى ، وماركو الإيطالى ، وجيم الأمريكى ،  
وغيرهم . صاح مارسيل الفرنسى :

- يا إلهى . . إنها تنمو بسرعة !

صاح اميليو البرازيلى : إنها نباتات غريبة !

وعلق نيمو البريطانى : لو أن جدى جاء هنا لأجرى أبحاثا  
كثيرة على هذا النبات الذى يكبر أسرع مما نتصور .

إنه يعرف أن جده قد اخترع عقارا أمكنه به إخراج الوحش  
من أعماق البحيرة فى نيث ، فى مغامرة مثيرة عاشها مع « حب  
حب » ، راحت عيونهم تحملق فى المنظر المثير للدهشة أمامهم .  
فجأة تنبه ماركو أن الأمر غير طبيعى ، فتساءل :

- فعلا . . إنها تكبر أكثر من اللازم . . لكن ترى هل سوف  
تتوقف عن النمو عند حد معين ؟

وبدا سؤاله مثيرا للدهشة ، فهذه الشجيرات بدأت تكبر ،  
وتفرعت أوراقها ذات اليمين واليسار ، وبدأت الأوراق غريبة .  
بل إن بعض الثمار غير المألوفة راحت تخرج من براعمها .

هنا علقت جابى : فعلا . الأمر غير عادى . يجب أن نخبر  
الضابط « كارل » بها نراه .

وانطلق بعضهم نحو باب القاعة الواسعة التى حبسوا فيها  
وراحوا يطرقون بشدة وهم ينادون الضابط . . لكن أحدا لم يلب  
نداءاتهم . وبدأ القلق يتسرب إلى القلوب شيئا فشيئا من هذه  
الظواهر الغريبة التى تحدث من حولهم .

### ( ١٧ )

كل شىء هادىء فى الغابة ليلا .  
الآن ، تحول هذا الجزء من الغابة إلى شبه ثكنة عسكرية ،  
جاءت إليها المدرعات لتحرسها بعد أن وصلت إشارة عاجلة أن  
الغابة المحترقة قد عادت فى ساعات قليلة إلى سابق رونقها  
وخضرتها ، كأن النيران لم تلتهم وريقة واحدة منها .  
إنها حالة نادرة تثير العجب . فقد راحت أوراق النباتات  
تخرج من براعمها ونمت فى فترة قصيرة بشكل لم يتخيله  
أحد .

لذا ، سرعان ما صدرت الأوامر بإرسال قوات عسكرية ،  
وحشود ضخمة إلى منطقة الغابة الشيطانية . التى ترددت  
اصداؤها بين وكالات الأنباء ، وأثارت حيرة الناس والعلماء .

وحول دائرة واسعة يبلغ قطرها مائة كيلو متر ، احتشدت الجيوش بأسلحتها المتطورة ، وهى تستعد لأى مواجهة ، فلا أحد يعرف ماذا يحدث ولما هو تفسير تلك الظاهرة حتى الآن .

لكن ، فجأة توقف كل شىء . وبدت الأشجار بعد أن طرحت ثمارها الغريبة الشكل فى التوقف عن النمو وتنهدت الصدور ، وردد البعض :

— إنها الدورة الطبيعية للنمو . ولقد وصلت النباتات إلى حجمها الطبيعى .

حدث كل هذا بين ليلة وضحاها . فى ساعات قليلة كأن شخصا قام بنقل كل هذه الأشجار الكثيفة من مكان آخر وحفر لها حفرة عميقة لا أعماق لها ، وبدت كأنها موجودة منذ آلاف السنين .

وابتعد الخطر عن أذهان الناس ، ولكن هذا لم يشف غريزة الفضول ، فماذا حدث فى الغابة ، ومن كان وراء الحريق ، ومن وراء هذه الأشجار الجهنمية التى ظهرت فجأة ؟ ورغم أن الشخص الذى وراء هذه الظاهرة قد حقق هدفه حيث أعاد إلى الغابة رونقها وخضرتها فإن السؤال المطروح هو : هل الهندسة الوراثية وراء كل هذه الظواهر الغريبة ؟

وبينما التساؤلات تُطرح في كل مكان ، وبينما تستعد بعثة علمية ضخمة للمجيء إلى غابات استراليا لدراسة الظاهرة على الطبيعة ، كانت هناك أشياء غير منتظرة تحدث هناك ، على الطرف الآخر من المكان الذي تحوطه ، إنه شيء لا يمكن لعقل أن يتصوره .

#### ( ١٨ )

وقف جندي استرالى يحمل أسلحته الفتاكة ، ينظر إلى الطرف الآخر من الغابة ، وراح يتحدث إلى زميله الذى يجلس فوق دبابته ، وهو يشهر أيضا بندقيته تحسبا لاي موقف ، فجأة سأل الجندي الواقف فوق الأرض :

.. هل سمعت صوتا غريبا يا هيتش ؟

ابتسم هيتش قائلا : منذ أن جئنا هنا منذ ساعات ، وكل صوت نسمعه يبدو غريبا ، يا عزيزى بيرى .

أطرق بيرى أذنيه حوله ، كأنه يتأكد من الصوت الغريب الذى يسمعه ، فهو يحس أن هناك شيئا ما يمشى فى الغابة ، لذا قال وهو يشهر سلاحه :



- لعلمهم أشخاص يمشون هناك . . تسلكوا إلى الغابة بطريقة  
ما .

قال هيتش : كل الأصوات متشابهة من شدة غرابتها . . هل  
هناك أغرب من هذه الثمار التى نتذوق فيها طعم عشرات الفواكه  
بقضمة واحدة ؟

قال بيرى وهو يضحك : والله إنه لعبرى ذلك الذى فعل  
هذا ، أنا شخصيا أحب التجديد .

علق هيتش وكأن ما قاله صاحبه لم يعجبه : لا يوجد أبجل من  
الأشياء الطبيعية ، ما عيب ثمرة البرتقال إذا أمسكتها بين  
اصابعك ، وقضمتها ، فتذوقت طعمها المميز ؟

وأراد هيتش أن يستكمل كلماته عن حكمة الله فى خلقه ، وأنه  
قد خلق لكل شىء هيتته لحكمة يعلمها ، وإن تدخل علوم  
الهندسة الوراثية فى تغيير طبيعة بعض الأشياء لاشك سوف يفسد  
العالم ، ويعرضه للمخاطر .

ولأن هيتش قارئ جيد للتاريخ والعلوم فقد أحس بأن هناك  
كارثة فى هذه الغابة ، وتمنى لو يصدر قرار بتدمير تلك النباتات  
الجهنمية التى نمت فجأة . فلاشك ، أن سرعة نموها تتناقض  
تماما مع كل قوانين الطبيعة .

دامت لحظة صمت بين الجنود المرابطين في هذا المكان ، ولم يحس أحد بذلك الفرع الذى راح يتحرك من منبته ، ويطول حتى أصبح كالسنارة التى تطول شيئاً فشيئاً ، وامتد دون أن يحس به أحد في الفضاء .

بدا الفرع كأنه يعرف طريقه جيداً ، فقد امتد إلى الدبابة التى يجلس فوقها الجندى بيرى ، وبسرعة التف حول فوهة الدبابة راح يجرها .

صاح بيرى : ما هذا . . الحقونى !!

ونظر بيتش إلى ذلك المنظر الغريب الذى لا يمكنه أن يصدق عينيه ، تحيل نفسه فى كابوس ثقيل ، ورأى تلك الشجرة تلف أفرعها حول الدبابة ثم ترفعها إلى الهواء قبل أن تلقى بها نحو الأرض مرة أخرى .

كان مشهداً مهيباً . وياله من مشهد !!

( ١٩ )

وتعقدت الأمور فجأة أمام « حب حب » كما لم تتعقد من قبل .

ففى اللحظة التى فكر أن يعود فيها إلى مؤسسة الدكتور

«توكو توكو» العلمية وسط الغابات المحترقة ، كانت الأوامر العسكرية قد صدرت باعتبار أن الغابات هي منطقة كوارث من الدرجة الأولى . وهذا الأمر لا يحدث إلا في حالة حدوث زلازل تصل درجاتها إلى ٨ درجات بمقياس ريختر ، كان « حب حب » قد قرر أن يعود إلى الضابط « كارل » وأن يخبره بكل شيء .

لكن هذه التغييرات السريعة والمفاجئة وضعت الجميع في حالة من الارتباك الشديد لم يعرف أحد كيف يتصرف فيها ، وتضاربت الأخبار ، والأنباء عما حدث في تلك الغابة الجهنمية التي تنبت فيها النباتات والأشجار إلى درجة التوحش في ساعات قليلة .

ووسط هذا الارتباك أحس « حب حب » بالحيرة ، فماذا عليه أن يفعل ، كان أول شيء فكر فيه هو : ترى ما مصير ابنة عمه «حبيبة» وكل الزملاء من نادى المراسلة الدولي ؟ لقد تركهم جميعا في داخل المؤسسة ، ولا يعرف أين هم الآن ؟ وماذا حدث لهم ؟

كان عليه أن يعود إلى مدينة «سيدنى» مرة أخرى ، من أجل مقابلة المسئولين في فرق الطوارئ ، فقد راح يستشير الكمبيوتر



الخارق في الجهة المستولة التي يمكن الرجوع إليها في مثل هذه الحالات .

وعندما نزل إلى المدينة واتجه إلى مبنى الطوارئ ، فوجى بأن المبنى شبه محصن وأنه ممنوع دخوله لمقابلة المسئولين ، وذلك لأنهم في غرفة العمليات العاجلة ، قال « حب حب » لموظف الأمن المختص :

- اسمى « حب حب » والشرطة تبحث عني . . وأنا صديق للدكتور « توكو توكو » .

رد عليه الموظف بلا مبالاة :

- نحن لسنا من الشرطة ، وحسب الأوامر « ممنوع الدخول » . .

ولم يكن أيام « حب حب » سوى أن يتصرف فخرج من المبنى ، وعلى الناحية المقابلة من الشارع راح يتطلع إلى أعلى كأنه يبحث عن صقره كي يأتى إليه بالطائرة ، وبينما عيناه تجولان في المكان سمع شخصا يتحدث إلى زوجته قائلا :

- يقال إن الأشجار المفترسة التهمت خمس دبابات .

وطلع النهار على أغرب منظر شاهدهته تلك الغابات منذ قديم الأزل.

لقد دبّت الحياة في الأشجار وكأنها شلال لا يتوقف عن النمو بعد أن كانت تلك الأشجار مجرد وريقات خضراء نبتت فوق سطح الأرض . في نفس الأماكن التي بذر فيها «بودى» تلك البذور الشيطانية التي استولى عليها من الكهف السحري الذي يخفى فيه الدكتور «توكو توكو» بنكه النادر من البذور التي يرجع تاريخها إلى ملايين السنين ، وتمت معالجتها عن طريق وحدات التحكم الوراثي .

وتبعاً لما حدث لتكوين البذور الوراثية ، فإنها بمجرد وضعها في الأرض دبّت فيها الحياة وراحت تترتوى من بقايا المياه التي أغرقت المكان عقب الحريق المدمر ، فنمت بسرعة ، وخرجت وريقاتها إلى السطح ، ثم تحولت بعد قليل إلى شجيرات صغيرة ، مالبت النمو أن دب فيها بسرعة هائلة فطالت فروعها وكبرت أوراقها ، وسرعان ما طرحت ثماراً غريبة الشكل لم يألفها أحد من البشر .

وحسب قوانين النمو في الأشجار فإن الأشياء ظلت تتغير ،  
فما لبثت الثمار أن كبرت في الحجم ونمت في داخلها البذور ،  
والتي أوشكت أن تخرج من ثمارها كي تسقط فوق الأرض .  
إنها الحياة ، بل هى قوة الحياة التى تبدو عفيفة في بعض  
الأحيان .

فجأة أحست إحدى الأشجار بأن جذورها قد قويت  
وراحت تبحث لنفسها عن مسار في أعماق الأرض ، لكن  
الجذور تشابكت وكان على الأشجار أن تخرج من دائرتها  
الصغيرة ، فبدأت بعض الجذور في الخروج من الأرض باحثة عن  
مكان لها في الهواء .

وخرج الجذر الأول وراح يتنفس الهواء ، ثم امتد فوق  
الأرض يتبعه جذر آخر ثم بقية الجذور القوية . تململت الجذور  
والشجرة العملاقة ، وبكل مالديها من قوة وحياة استطاعت أن  
تحطم التربة التى نمت فيها وأن تخرج إلى السطح .

وتحركت الجذور ، التفت فوق سطح الأرض ، وكأنها تجرب  
أن تمشى بينما راح الجذع القوى يبذل أقصى مالديه من أجل ألا  
يسقط وسط هذه الظاهرة الأولى من نوعها في تاريخ البشرية .

ومن أجل هذه المحاولة الغريبة بذلت الشجرة كل مالدتها من قوة من أجل أن تتحرك فوق سطح الأرض . إنها الآن تحاول أن تمشى ، بل إنها تمشى بالفعل .

(٢١)

هل يمكن أن يحدث هذا فعلا ؟

عجز الكمبيوتر الخارق عن حل تلك المسألة البالغة التعقيد ، فهل يمكن للأشجار أن تصبح عملاقة بهذه الصنورة ، فى تلك الفترة القصيرة ، وتحاول أن تخرج جذورها من أعماق الأرض ثم تتمكن من السير فوق هذه الغابة .

سرعان ما وصلت المعلومات المثيرة عن آخر التطورات إلى «حب حب» الذى ركب طائرته الصغيرة وحاول أن يصل إلى منطقة الغابات ، لكنه مالبث أن تراجع فقد تحولت الغابة بأكملها إلى منطقة كوارث .

وكان على «حب حب» أن يتصرف بسرعة . .

وعن طريق الإمكانيات الهائلة . المتطورة للكمبيوتر الخارق ، تمكن من التقاط صور عن بعد للغابة المنكوبة التى بدأت

أشجارها تتخلص من تربتها ، وراحت تدفع جذورها فوق الأرض من أجل أن تمشى فوقها .

أبدا ، إنها ليست نباتات عادية ، وليست نباتات عملاقة ، بل هى كائنات تتوحش شيئا فشيئا ، فقد أصبحت جذوعها ضخمة ، تحول لحاؤها ( غطاؤها الخارجى ) إلى أشواك يمكن أن يجرح أى شخص يصطدم بها ، أما فروعها فقد تحولت إلى سياط قوية يمكنها أن تضرب أى شىء أمامها ، وأن ترفع دبابة ثقيلة من فوق الأرض إلى مسافة عالية ، ثم تهوى بها ثانية فوقها . وأصبحت الأوراق غريبة الشكل لو سقطت فوق شاحنة ضخمة فسوف تدمرها .

لم يستطع « الكومبيوتر الخارق » أن يفسر سر هذه الظاهرة . وذلك بالطبع لأنه ليس لديه المعلومات الكافية حول تحول البذور إلى نباتات متوحشة فى ساعات قليلة ، لذا أحس « حب حب » بالحيرة وراح يردد :

—إنها أكبر الكوارث التى عرفتها الغابات فى كل توارينها .

وفجأة تنبه إلى شىء بالغ الإثارة . فقد تذكر أنه ترك زملاءه ،

وابنة عمه « حبيبة » وسط الغابة التى تحولت إلى منطقة منكوبة ،  
لذا راح يتساءل كأنه يوجه كلامه إلى الكومبيوتر :  
- يا إلهى .. ترى ماذا حدث للأصدقاء .. ولـ « حبيبة » ؟ .  
وعدا ما تخيل أنها قد هاجمتهم ، صاح :  
- لا .. لن أراجع .. سوف أفعل شيئاً .

( ٢٢ )

بدأ الغموض يزداد حدة حول ما يحدث فى الغابة ، وسرعان  
ما بدأت المعركة الشرسة بين النباتات المتوحشة « بلانتوكس »  
وبين رجال القوات المسلحة فى غابات استراليا .  
سرعان ما صدرت الأوامر بقذف النباتات بطلقات النيران .  
وما إن انطلقت البنادق الآلية السريعة الطلقات حتى ارتدت مرة  
أخرى ولم تحدث أى شىء فى تلك الغابات ، وبدا كأن جذوع  
تلك الأشجار قد أصبحت مصفحة لا يخترقها الرصاص .  
وراحت النباتات تتحرك وتتقدم ، واستعدت لغزو الجزء  
الطبيعى من الغابة الذى لم يحترق بعد والذى احتشدت فيه  
الجيش .



وأحس قائد الجيوش بأن الأمر ليس هينا ، وأن جيوشه لا يمكن أبدا أن تحارب مثل هذه المخلوقات النباتية المتوحشة عن طريق طلقات الرصاص . لذا سرعان ما أصدر أوامره التالية :  
- حاصروهم بالدبابات . .

وبدا هذا القائد المحنك شارلى كأنه فقد قدرته على التفكير والمعركة لم تبدأ بعد ، فما إن انطلقت الدبابات تقذف بالنيران في مواجهة غابة الشيطان حتى راحت النباتات تدفع أفرعها الطويلة لالتقاط المدرعات ، وسرعان ما رمت بها فوق الدبابات التي لا تتوقف عن إطلاق النيران .

وبدت المعركة كأنها مذبحة . بل أول مذبحة من نوعها لكل هذا العدد من الدبابات .

وسرعان ما تراجع المدرعات مرة أخرى من حيث جاءت ، بينما استعدت البلانتوكس للهجوم . من أجل اقتحام جزء جديد من الغابة .

ولم يكن أمام قائد الجيوش سوى أن يصدر أوامره للقوات الجوية أن تشعل النيران في تلك الغابة المنكوبة ، وسرعان ما انطلق أكفا الطيارين بطائراتهم فوق الغابة من أجل تنفيذ مهمة محددة للغاية ، هى تدمير كل شئ عن بكرة أبيه .



وما إن حلقت الطائرات فوق الغابة حتى تساقط لهب النيران فوق البلاتنوكس من أجل إحراقها ، إنها نيران شديدة بالغة القوة وبدأت المعركة شرسة ، فقد كان على الطيارين أن ينفذوا مهمتهم بكل كفاءة .

لكن كانت هناك مفاجأة غير متوقعة للجميع

( ٢٣ )

صرخ « جيم » الأمريكى وهو يرى الطائرات ترمى بلهبيها من أعلى :

- هؤلاء الطيارون سوف يحرقون المؤسسة . . من الواضح أن لا أحد يمكنه أن يفهم . .

كان الخوف قد استبد بجميع أعضاء نادى المراسلة الدولى وهم محبسون داخل المبنى الرئيسى للمؤسسة منذ أن أغلق عليهم الضابط كارل الباب بعد أن تمكن « حب حب » من الهروب ، وكانوا أول من شاهد النباتات تكبر بعد أن خرجت من باطن الأرض .

لقد عرفوا الخوف الحقيقى ، وهم يشاهدون كل شئ أمام

أعينهم ، وكانت « حبيبة » أول من التصق بالحائط وراحت تتلو بعض الأدعية والآيات القرآنية وهي تتمم :

- ساعينى يا أمى . . فأنا لن أراك ثانية . .

ثم تذكرت ابن عمها « حب حب » . . فراحت تقول :

- هو السبب . . إنه يجرنى معه فى كل مغامرة جديدة مجنونة .

لقد هرب هذا الغادر .

راحت تتوقع أن تمتد أفرع النباتات التى برزت من بين الجذوع ، وأن تحطم هذا المبنى الصغير ، لذا أغمضت عينها ، وأكملت ابتها لانتها وهي تقول :

- استودعكم الله أيها الأصدقاء . .

أما جزيلا بوك الألمانية فقد حاولت أن تبحث عن هاتف كى تتصل بأى أحد لعله يأتى وينقذهم من هذا الخطر الذى يحوطهم جميعا لكن ما إن أمسكت بالساعة حتى صاحت :

- الخطوط مقطوعة . .

حاول « كامو » أن يستجمع شجاعته وأن يهون من الأمر فقال :

- إنها نباتات لطيفة . . انظروا إليها . . إنها تداعبنا .



بدا وكأنه يرتجف وسط كلماته . حاول من جديد ، فأشار إلى صديقه المغربي بويكر ، وقال :

- انظروا . . إنها لم تقترب منا . بل تلوح لنا كأنها تعرفنا .  
حاول بويكر أن يتهاسك ، فألقى نظرة نحو النباتات المتوحشة من خلال النافذة ، وهاله أن البلانتوكس لم تقترب بعد من المبنى الخشبي الصغير الموجودين في داخله فالتفت إلى زملائه قائلاً :  
- إنها أمور غامضة . ترى هل لا تود هذه النباتات مهاجمتنا أم هي تتحين الفرصة المناسبة لالتهامنا الواحد تلو الآخر ؟  
ولم تكن هناك إجابة محددة لهذه الأسئلة .

( ٢٤ )

هناك شيء ما غامض ومثير يمنع هذه الأشجار العملاقة من التقدم إلى الغابة التي لم تحترق رغم أن الساحة الآن مفتوحة أمامها للتقدم . ورغم أن فورة من القوة تستبد بها وتدفعها للتحرك نحو الأمام .

وأمام هذه الحركات القوية المتدفقة بين الأشجار العملاقة التي توحشت ، التف جذر أحد هذه النباتات حول جذر نبات آخر وراح يعوقه عن الحركة .

ويدا ازدحام الجذور كأنه يخلق جوا جديدا في تلك الغابة الموبوءة وحاولت الجذور أن تقلت من هذا المصير المنتظر ، لكن قوة هذه الجذور راحت تثبت نفسها ، وسد أحدها جذر شجرة أخرى وحاول أن يحطمه .

وسرعان ما بدأت معركة من نوع آخر . معركة غير منتظرة ، حاولت فيها تلك الأشجار المتوحشة أن يثبت كل منها قوته وأنها الأحق بالزعامة ، فحتى الآن كانت كل هذه النباتات تحاول الخروج من سطوة التربة عليها ، أما الآن فقد خرجت بجذورها من إطار الحبس الذي وجدت نفسها فيه وراحت تهيم في المكان على غير هدى .

إنها سعيدة كل السعادة بما يحدث لها ، فبدت كمن ظل محروما ومحبوسا طيلة عمره في سجن رهيب ، والآن عليها أن تخرج منه فتنتقل إلى غير هدى لاتعرف لنفسها طريقا ، ولذا فسرعان ماتشابكت الجذور .

بدت الجذور كأنها تحاول إثبات قوتها وأن كلا منها يتفوق على الآخر ، وأحست النباتات بأن الحيوية والحياة تتدفقان فيها فشدت جذور كل منها جذور النباتات الأخرى . تحاول أن تحطمها بكل مالمديها من قوة .

وكانت معركة شرسة لاتعرف الرحمة ، إنها أول معركة من نوعها في تاريخ الكون ، وكوكب الأرض .

وتمكنت كل النباتات من بعضها البعض ، بدأت بالجدور ، ثم الأفرع والأغصان وأيضا الشار . ومنذ اللحظات الأولى بدا أن أغلب الأشجار المتوحشة تملك نفس القوة ، لذا طالت المعركة ولم يكن من السهل حسمها ، لا لصالح طرف ، ولا لصالح أطراف . خاصة أن هذه الأشجار المتوحشة ليس لها أى عقل بالمرّة وتبدو غشيمة في تصرفاتها ، ولذا تزداد حدة توحشها . وظلت الأمور تتعقد داخل الغابة الموبوءة إلى أن حسمها «شوجو» .

( ٢٥ )

لم تكن هناك أى وسيلة يمكن منها لـ «حب حب» أن يتصرف وسط هذه اللحظات العصبية .

فقائد الجيوش مشغول في معركته الفاصلة مع الأشجار المتوحشة التي هزمت في جولتين على الأقل ، فقد حطمت البلانتوكس عددا لا بأس به من المدرعات ، كما أمكنها مقاومة

النيران التي أسقطتها الطائرات فوق الغابة الموبوءة، مما وضع القائد العام أمام أمر حرج .

راح المستشارون يفكرون في أنسب وسيلة يمكن بها هزيمة هذه الأشجار المتوحشة ، فلاشك أن الشحنات الكهربية لن تنفع في إيقافها مهما ارتفعت قوتها ، باعتبار أن أخشاب هذه الأشجار موصلة رديئة للكهرباء .

وبينما هو في قمة انهماكه ، جاءت للقائد وريقة صغيرة عرف منها أن هناك صبيا عربيا يطلب مقابلته يدعى « حب حب » نظر القائد إلى مساعده وسأل :

.. من يكون هذا الصبي ؟

.. يقول إنه كان أحد المدعوين لحضور الحفل بافتتاح غابة الدكتور «توكو توكو» ولديه معلومات مفيدة .

أحس القائد بالحيرة ، وود لو يرفض المقابلة ، فهو رجل عسكري عليه إيجاد الخطة الحربية الأنسب لمقاومة هذه الأشجار المتوحشة والقضاء عليها قبل أن يتعاضم خطرهما أكثر ، ويتنقل إلى كافة أنحاء استراليا ، بل إلى كل أنحاء العالم . نظر إلى ساعة الحائط ، ثم إلى وجوه المستشارين الذين يناقشون فيما بينهم الخطة المقترحة للقضاء على تلك النباتات . قال مساعده :

- من الواضح أنه ذكى . . ويعرف شيئا بالفعل .  
أشار القائد لمساعدته أن يأتى بهذا الصبى ، وعندما دخل عليه  
وجد نفسه يقوم من مكانه لتحيته . وكان من الغريب أن « حب  
حب » قد أدى التحية بطريقة عسكرية ، مما جعل القائد يحس  
بالرضاء رغم أن الصبى لا يرتدى الزي العسكرى ، فإنه تصرف  
كشخص مسئول . وجه القائد إليه سؤالاً :

- ماذا لديك يا صغيرى ؟

اقرب منه « حب حب » قائلاً :

- هل تسمح لى أن أطير بطائرتى فوق الغابة . . أريد أن  
أطمئن على أصدقاء .

وقبل أن يشرح له « حب حب » أنه يمتلك طائرة صغيرة ،  
وأنه ترك أصدقاءه فى الغابة قبل أن تستفحل فيها تلك الأشجار .  
قال القائد غاضباً :

- الغابة منطقة عسكرية ، ولن يطير أحد فوقها ، قبل أن  
نتغلب على الأشجار المفترسة .

وكانها توقع « حب حب » هذه العبارات فقال :

- يجب أن نصل إلى هناك . . حتى ولو فى مهمة انتحارية . .  
فهناك الحل الوحيد لمواجهة هذه المشكلة . .



ورغم ذلك رفض القائد . . لأنه يعرف أى مصير ينتظر  
«حب حب» لو طار فوق الغابة الميوّنة .

(٢٦)

ترى من يكون «شوجو» الذى ظهر فجأة فى تلك المنطقة  
الملئية بالأحداث المثيرة ؟

إنه تلك الشجرة العملاقة ، التى تضخم جذعها إلى أكبر  
حد ، واستطاعت أن تحطم جذع شجرة أخرى منافسة ،  
فحسمت المعركة لصالحها ، وأمام هذا الهذيان من الصراع . بدا  
«شوجو» النبات المتوحش ، وكأنه سيطر تماما على الموقف وراح  
يتصرف كزعيم الغابة .

وبكل سرعة راحت الأشجار ترتب أمورها وأنفسها امتثالا  
لأوامر «شوجو» وانتظمت الصفوف ، ووقفت الأشجار  
مستعدة لأى مواجهة قريبة . بينما وقف «شوجو» فى المقدمة  
كأنه يعرف ما يفعله جيدا .

بدت الغابة الميوّنة مهيأة فى تلك اللحظات ، فالأشجار  
المتوحشة تعلو جذوعها إلى ما لا يقل عن خمسين مترا . ويبلغ قطر

بعض هذه الجذوع ثلاثة أمتار . وعليها وهى تتزايد فى التضخم  
أن تجد لنفسها أرضا جديدة تنتشر عليها .

كان من الواضح أنها دخلت إلى مرحلة ما بعد النمو  
الطبيعى . بل وإلى أقصى درجات التوحش ، فقد بدت الثمار  
الغريبة الشكل كأنها كائنات أسطورية ، ذات أسنان حادة  
طويلة ، يمكنها أن تقرض أى شىء أمامها .

إذن ، فأى واجهة محتملة مع أى جيوش مهما بلغت قوتها ،  
ستكون بالغة الشراسة ، وربما أن المعركة لن تكون سهلة ،  
عادية ، فربما تحتاج الجيوش إلى قبلة ذرية لتدمير كل هذه الغابة ،  
لكن لاشك أن فى ذلك خطرا آخر ، فالبذور يمكنها أن تتناثر ،  
وتسقط فوق التربة ، فتتمدد الشجيرات وتتحول إلى نباتات  
متوحشة .

لاشك إذن فى أن الخطر الجسيم يتضاعف ، وربما لن تكون له  
حدود ، ولعل « شوجو » سيكون زعيما لهذا العالم ذات يوم ،  
دون أن يدرى أحد . وبأسرع مما يتصور الجميع .

إنه خطر ما بعده خطر . خاصة أن « شوجو » قد رفع  
جذعه ، ومد غصنه الرئيسى نحو الأمام ، كأنه يستعد كى يصدر  
أمره بالهجوم .

وكان الأشجار جنود مدربة على الحرب ، فراحت تدب فوق الأرض بجذورها القوية ، وبدا الدييب أعلى من أى صوت صاخب عرفه البشر فى أى مكان بالعالم . إنه وحده كفى أن يثير الخوف فى قلوب الجيوش مهما كانت قوتها ، وأن يجعل الفرسان يتراجعون مهما كانت شجاعتهم .

إنها إذن معركة رابحة ستكسبها الأشجار مهما كانت قوة الجيوش .

وهكذا بدأت التحركات الأولى لـ « البلاتوكس » خارج الغابة الموبوءة . . إلى منطقة أخرى من الغابات تنمو فيها النباتات الطبيعية .

( ٢٧ )

واستعد « حب حب » لركوب طائرته وقرر أن يتم كل شىء بأسرع ما يكون .

فى بداية الأمر راح يفتح الاتصال بينه وبين زملائه أعضاء النادى عن طريق الكومبيوتر الخارق ، لكنه لم يتلق أى رد من

الطرف الآخر . فأحس بالجزع ، وتحيل أن النباتات المتوحشة قد أمكنها تدمير مبنى المؤسسة بجذوعها القوية .

وراحت الوسواس تستبد به ، تخيل أنه لن يرى ابنة عمه «حبيبة» مرة أخرى ، وأحس بتأنيب شديد في أنه علمها كيف تكون المغامرة ، فسافرت معه أكثر من رحلة ، وهاهى قد جاءت معه إلى غابات استراليا ، دون أن تدري أنها رحلتها الأخيرة .

لم يكن « حب حب » يعرف أن الخوف قد استبد بكل الزملاء أعضاء نادى المراسلة ، وهم محبوسون داخل المبنى ، ولذا لم يفكر واحد من الأعضاء في أن يستخدم الكومبيوتر الخارق الذى معه ، وأن يتصل بـ « حب حب » ، فقد أنساهم الخوف كيف يتصرفون ، وارتبكت الأمور ، وكل منهم يحاول أن يهرب ، ففكر بعضهم في أن يحطم النافذة ، لكنه تراجع والتصق البعض الآخر بالحوائط .

لكن فجأة تنبّهت « حبيبة » إلى شيء بالغ الأهمية فصاحت :  
- انظروا يا أصدقاء . . هذه النباتات المتوحشة جبانة . . إنها تخاف من البشر .



وفجأة هدأت حدة الخوف ، وحل الاستغراب محل الرعب الذى ارتسم على الوجوه . فنظر الأصدقاء إلى « حبيبة » التى راحت تشير إلى النافذة ، وقالت :

- هذه النباتات تتحرك ، وقد خلعت نفسها من الأرض . .  
لكنها لا تقترب من مبنى المؤسسة ، هل تلاحظون ؟

وراحوا يتأكدون مما يحدث ، نظروا جميعا من النافذة ، وشاهدوا ذلك المنظر الغريب ، كان هناك باب خشبي صغير ، امتد إليه أحد الأغصان فجأة ، فبدا كأن صاعقة أصابته ، وعندما حاولت الشجرة أن تلمس الباب مرة أخرى ، صعقت من جديد .

في تلك اللحظات ، صاح « مارسيل » الفرنسى : اسمعوا . .  
إنه « حب حب » يحاول الاتصال بنا .

وسرعان ما دب في القلوب أمل جديد ، فلاشك أن ظهور « حب حب » يعنى أن هناك محاولة للتواصل وإنقاذهم بأى ثمن .  
وسرعان ما راحوا جميعا يفتحون دوائر الاتصال في « الكومبيوتر الخارق » الذى يملكه كل منهم . وبدأوا يتلقون الاتصال .

وبعد قليل هملوا جميعا حين وصلت الإشارة أن قوات الإنقاذ في طريقها إلى مبنى المؤسسة . لكن لم يعرف أحد أن الأمر ليس سهلا كما يتصورون .

### ( ٢٨ )

قبل أن تستعد فرقة الإنقاذ الخاصة للإقلاع بطائراتهم فوق الغابات ، جاءت لقائد الجيوش إشارة بالغة الخطورة . فالجيوش الآن انتقلت من الهجوم إلى الدفاع ، وعلى القوات التي ستسحب أن تراجع نفسها ، وأن تضع الخطط العاجلة للانسحاب من مواقعها قبل أن تستفحل الخسائر .

وساد الارتباك المكان ، وصدرت أوامر جديدة ، مضادة إلى القوات الخاصة بمساعدة الفرق التي تنسحب لتأمين سلامتها ، وهي تبعد عن مناطق الخطر بأى ثمن .

وأحس « حب حب » بأن دوامة ما تجره إليها ، وأنه ليس أمامه سوى أن يتصرف ، مهما كانت العواقب ، لذا أشار إلى صقره الذى كان ينتظره فى مكان قريب وهو يردد :  
- قدرنا أن نغامر وحدنا هذه المرة .

وبعد قليل ، كان الصقر « رف رف » يحلق وراء الطائرة التي أقلت « حب حب » واستعدت للطيران فوق الغابة الموبوءة . ارتفعت الطائرة ، وراح « حب حب » ينظر إلى ذلك المنظر الغريب ، إنه منظر لم يسبق لبشر أن رآه من قبل . وهل شاهد أحد مثل هذا الجيش العملاق من نباتات متوحشة تقف وراء بعضها في صفوف كأنها مدرية تدريباً جيداً ، وتعرف طريقها الحقيقي ؟

بدت ملامح الدهشة على وجه « حب حب » وأيضاً في عيني الصقر الذهبي ، وفي تلك اللحظات ، كان « الكومبيوتر الخارق » يقوم بالتصوير ، وبدت قدراته كأنها عاجزة عن استيعاب تلك الظاهرة الغريبة . فباستبار أن أى كومبيوتر لا يتحرك إلا من خلال ما تتم برمجته به ، فإن أحداً لم يكن يتصور أن مثل هذه الأشجار « البلانتوكس » يمكنها أن تنمو بهذه السرعة .

لذا حرص « حب حب » أن يطير إلى أعلى مسافة ممكنة ، ولم لا ، وفروع هذه الأشجار يمكنها أن تنطلق فجأة ، تمتد إلى مسافة عالية ، لا يمكن لأحد أن يتصور ارتفاعها ، ويحتمل أن تشكل خطراً عليه .



كان على « حب حب » أن يصل إلى هدفه بأقصى ما يستطيع .  
إلى مبنى المؤسسة ، بعد أن عرف من خلال الاتصال بزملائه  
أنهم جميعا بخير ، وأن النباتات المتوحشة التى تتضمنهم أكثر  
فأكثر ، لم تجرؤ على الاقتراب بعد من المبنى .

ووسط هذا الجو المحموم بشدة تساءل « حب حب » :  
- ترى ما سر هذا الأمر ؟ لابد أن هناك شيئا ما فى هذا المكان  
يمنع تلك الأشجار من الاقتراب منه .

وراح يستعرض الإجابات المطروحة حول هذا الأمر ، وهو  
يرى تلك المنطقة الصغيرة وسط الغابة الميوعة التى لم تقترب منها  
الأشجار بعد ، لمعت عيناه من الدهشة ، وهو يتأكد أن شيئا ما  
هناك منع النباتات المتوحشة من الاقتراب .

ولذا راح يستعد للهبوط بينما صرخ الصقر فجأة وكأنه يحذر  
صاحبه من ذلك الغصن الطويل الذى ارتفع فى الهواء ، واستعد  
للالتفاف حول الطائفة الصغيرة .

( ٢٩ )

قررت « حبيبة » أن تفعل شيئا مع زملائها وزميلاتها من

أعضاء نادى المراسلة بدلا من البقاء فى دائرة الخوف داخل هذا المكان الذى يحيطه الرعب من كل الأنحاء .

قالت : لماذا لانحول الخوف الذى يستبد بنا إلى عمل مفيد ؟

كانوا جميعا يعرفون أن الخوف طاقة سلبية ، يمكن تحويلها إلى طاقة إيجابية ، بالإصرار على أن تصبح شجاعة ، يواجه بها الإنسان المخاطر من حوله .

وبعد أن أدرك الأصدقاء أنهم فى منطقة خطيرة ، وأن المبنى لا يزال حتى الآن منطقة أمان ، قالت جزيلا بوك :

- هذا الباب به شئ غامض ، تخاف منه النباتات رغم أنها تحاول أن تدخل منه .

رد « جيم » : فعلا . إذن فلاشك أن وراءه سرأ .

صاح « كامو » : لماذا لانحاول الدخول إليه . ربما أن هناك حلا لهذا اللغز الذى لا نفهمه .

وبدا « كامو » كأنه يضعهم أمام الأمر الواقع ، ويحمسهم أن يخرجوا من هذا المكان ، ويدخلوا من الباب الذى تركه « بودى » وراءه مفتوحا بعد أن سرق بذور نباتات « البلانتوكس » الأثرية

التي عثر عليها العالم «توكو توكو» ، وقام بمعالجتها واستطاع أن  
يغير من تركيبة الكيمياء الحيوية الخاصة بها .

لم يفهموا شيئا حتى الآن ، ولكن روح المغامرة استبدت بهم .  
وقرر مارسيل ومعه « جابى » المكسيكية أن يحطما زجاج الغرفة ،  
وأن يخرجها منها من أجل الدخول وراء هذا الباب . لكن هذه  
الفكرة لاقت اعتراضا شديدا من الباقين ، قال « ماريو » :

- انظروا هذه النباتات . إن أغصانها طويلة ، ويمكنها أن  
تلتف حولنا لو خرجنا . . .

وبدا « ماريو » كأنه يزرع التردد في قلوب الآخرين . بينما قال  
« نيمو » البريطاني :

- إذا كانت هذه الأشجار المتوحشة تخاف لمس الباب ،  
فلاشك أن وراءه شيئا أكثر وحشية وخطورة .

ولكن فجأة رأوا ما لم يتوقعوه ، ف وراء الزجاج كانت إحدى  
الأشجار المتوحشة قد تمكنت من أن تقبض على طائفة « حب  
حب » بواسطة أحد أغصانها الطويلة . بينما راح الصقر يصرخ  
بطريقته وهو يعرف أى خطر قد استبد بصديقه وربما تكون هذه  
هى النهاية .

(٣٠)

إنه غصن متين لحدود لقوته ، ما إن التف حول طائرة  
«حب حب» حتى بدا كأنه المخالب الشرسة يستعد لالتهام  
الطائرة وراكبها . بدأت الطائرة تتهشم وأطلق الصقر صرخته ،  
وهو يرى صاحبه داخل الطائرة وأحس أن عليه ان يفعل شيئا .  
في البداية جرب «الكومبيوتر الحارق» أن يطلق أشعته النارية  
التي يمكنها أن تصيب الجسم الذى وجهت إليه بشلل ، لكن  
جسم الطائرة كان حائلا بينه وبين الغصن بينما صاح «حب  
حب» :

- هذا الغصن سوف يفترسنا .

كان باديا أن أسنان الغصن حادة يمكنها أن تبتلع «حب  
حب» في لحظات ، وفي تلك الأثناء كان الأصدقاء يصرخون وهم  
يشاهدون على مسافة قريبة كيف استسلم «حب حب» لمصيره  
وهو بين أطراف الشجرة المتوحشة ، وصرخت «حبية» موجهة  
كلامها إلى الشجرة :

- أيتها المتوحشة . اتركى «حب حب» فى حاله وإلا ضربتك .

لكنها لم تجرؤ أن تقترب . أما الوحيد الذى جرؤ على



الاقتراب ، ولم يكن أمامه سوى أن يفعل ذلك فهو الصقر الذى طار فى الهواء بعيدا ، ثم استعد بكل مألديه للانطلاق . راح يللم جناحيه حول جسمه ، فبدأ كأنه القذيفة ويكل ما لديه من قوة ، اندفع ، كأنه مدفع أطلقه بعيدا للدرجة أن سرعته فى الهواء تركت حوله صفيرا حادا ، وراح الصقر نفسه يملجلج بفمه ، وكأنه عربة مطافئ عليها أن تنفذ مهمتها بأقصى سرعة ومهارة .

وبكل قوة نجح الصقر فى أن يغرس منقاره القوى فى مكان ما من الغصن ، ثم بسرعة أنشب مخالبه . ولأن الشجرة كائن حى يتألم مثل كافة الكائنات ، ولكن بأشكال مختلفة ، فإن الغصن قد اقشعر وتحققت قبضته على الطائرة المهشمة ، والتى راحت تسقط من أعلى نحو غصن آخر استعد لالتقاطها والقبض عليها بكل قوة .

وكان على الصقر أن يتصرف بسرعة ، فبينما امتدت أغصان أخرى طويلة نحو الصقر تريد الإمساك به والقبض عليه ، أسرع يملج فى الهواء وانطلق إلى أسفل ، ولأنه سبق أن تصرف فى اللحظات الأخيرة ، فقد أمكنه أن يلتقط بمخالبه أطراف الطائرة ، بينما تطاوت الأغصان تبطش به وتسقطه .

ووسط هذه الغابة المتشابكة من الأغصان المهاجمة تمكن الصقر من الإفلات بأعجوبة بل بمعجزة من خطر محقق ، بينما هوت الطائفة إلى أسفل بعد أن تمكن من إخراج « حب حب » من داخلها ، وتحولت إلى حطام باعتبار أنها مصنوعة من مواد أولية بسيطة ، ولكنها ذات كفاءة نادرة .

( ٣١ )

لم يكن هناك وقت لتهيئة « حب حب » بنجاته من ذلك الخطر المحقق الذى أفلت منه ، ولم يكن هناك وقت أمام الزملاء من أعضاء النادي لتحية الصقر « رف رف » على ما فعله لصاحبه ، ولكن « حب حب » صاح بعد أن حط به الصقر فوق الأرض :  
- الدكتور «توكو توكو» هنا . ويجب إخراجه . لقد أخبرنى «بودى» بذلك .

وأسرع نحو الباب الذى تركه « بودى » مفتوحا عقب خروجه . إنه باب غريب يبدو إذا انغلق كأنه قطعة من أخشاب الغابة ، ووسط الظلام سار الأصدقاء فى ممرات الكهف الضيق كأنهم يبحثون عن شىء .

فى تلك اللحظات كان الدكتور «توكو توكو» قد استرد وعيه داخل معمله ، بنك النباتات النادرة ، ولكن كان الباب مغلقا عليه ، وحاول الخروج فلم يستطع ، وبدأ الوهن والتعب يحلان عليه . فهو لم يتناول طعامه منذ ساعات طويلة ، كما أنه لم يتعاط علاجه الدورى مما أثقل عليه قلبه الضعيف .

لكن فجأة سمع أصواتا من وراء الباب فحاول أن ينادى ، لكن صوته كان ضعيفا وهو يهتف :  
- حب حب . . أنا هنا .

لكن صوته لم يصل . إلا أن «الكومبيوتر الخارق» بإمكاناته الهائلة أعطى إشارة إلى صاحبه قائلا :  
- شخص ما وراء هذا الباب . .

تساءل «حب حب» : هل يمكن أن تسمعه ؟  
وعن طريق إمكاناته حاول الكومبيوتر أن يسمع الموجات الصوتية للدكتور «توكو» وهو يقول :  
- قل «افتح يا سولار»

وسرعان ما نقل «الكومبيوتر الخارق» الرسالة . . وبعد قليل دخلوا جميعا ليجدوا الدكتور «توكو» يعانى من التعب الشديد . وكانت أول جملة قالها وهو يلهث :



-إنهم يحاولون تدمير الغابة . .

لم يشأ « جب حب » أن يخبره أن الغابة قد دمرت  
تماما ، وأن الأشجار المتوحشة الآن في طريقها لتدمير  
بقية العمران البشرى في كل أنحاء العالم . لكن « جيم »  
قال :

-الأشجار المفترسة لم تقترب من المبنى بعد . . إنه سر  
غريب .

تساءل « توكو » فى أسى :

-ماذا . . هل نبتت فى الغابة ؟

ثم راح ينظر إلى مكان برطمان البذور المختفى ، حاول مغالبة  
آلامه وقال :

-كنت أعرف أن « شمشون » وراء كل هذا . . إنه شرير  
ويريد تدمير العالم . لم يفهم أن العلم إذا استخدمته يد شريرة  
فستكون العواقب جسيمة .

ولكن اللغز الغامض لم يحل بعد ، فلا أحد يعرف سر عدم  
اقتراب الأشجار المفترسة من المبنى حتى الآن .

( ٣٢ )

أشار الدكتور « توكو » إلى جهاز غريب الشكل أقرب إلى «البخاخة» ، وقال :

- طالما أن هذا موجود في أى مكان ، فالبلاتنوكس لا تجرؤ على الاقتراب من المكان الذى وجدت فيه .

وراح يشرح الموقف . . فهذه « البخاخة » تضم في داخلها سائلا مركزا عبارة عن حصىلة تجارب لعديد من السنوات ، تقوم بإعادة أى كائن حي شاذ عن تكوينه الطبيعى إلى هيئته الأولى بمجرد أن يرش عليه ، وهو سائل معقد التركيب الكيمائى ، ويضم خلاصة لتجارب الكيمياء الحيوية كلها .  
قال الدكتور « توكو » :

- يجب رش هذا السائل فوق أى نبات توحش . لإعادته إلى هيئته الطبيعية .

ولم يكن أمامه الوقت ليشرح لهم أن نباتات البلاتنوكس هى من النباتات النادرة التى ترجع إلى ما قبل التاريخ فوق سطح الأرض . وإنه أمكنه العثور عليها أثناء إحدى رحلاته العلمية في أعماق الغابات ، فتمكن من إعادة إحيائها بواسطة تجاربه

الحوية ، ولكن الجرعة التي أعطاها لها كانت أكبر من اللازم ،  
وإنه قد أخفى سرها عن كل الناس ، عدا صديقه اللدود  
«شمشون» الذي أراد أن يعيد للعالم طبيعته القديمة ، أن تسيطر  
عليه النباتات والغابات ، بعد أن تحولت المدن إلى غابات من نوع  
آخر ، غابات اسمتية تختق الناس الذين يعيشون فيها ، فاكسبوا  
توحشا وازداد عنفهم .

لم يكن «توكو» يعرف أن «شمشون» قد لقي جزاءه ، ولكن  
كل ما يفكر فيه الآن بعد أن عرف حقيقة ما يحدث خارج المبنى  
هو كيف يمكن رش تلك الأشجار المتوحشة بهذا السائل للقضاء  
عليها .

هز «حب حب» رأسه في أسى قائلا :

- يا خسارة .. لقد تحطمت الطائرة . واحتاج إلى اسبوعين  
على الأقل لإعادة تركيب طائرة جديدة .

لكن «حبية» صاحت :

- والصقر .. إنه يطير ..

لمعت عينا «حب حب» وهو لا يصدق كيف نسي أن «رف  
رف» يمكنه أن يتخذ الموقف وأن يطير به أعلى الغابة . هنا

صاحت «جزيلابوك» تداعب «حبية» :

- رائعة يا «حبيبة» . . هذه الأفكار النيرة !!  
وامتدت ابتسامة «حبيبة» وهى تقول :  
- وأنا أيضا استطيع الطيران مع الصقر وأن أقوم بالمهمة .  
ثم سكنت فجأة ولم تفكر فى أن تستكمل كلامها حتى  
لا يطلب منها أحد القيام فعلا بتلك المهمة .

( ٣٣ )

كانت لحظات الخطر قد بدأت فعلا .  
فقد أحست نباتات البلاتوكس التى تعود إلى ماقبل التاريخ ،  
بأن النباتات الطبيعية تعوق حركتها ، لذا راحت تدوس عليها  
وتحطمها . إنه خطر أشد بشاعة من ذلك الحريق الذى دمر  
الغابة منذ أسابيع .  
وفى لحظات راحت الأشجار الضخمة تتحطم تحت ضربات  
نباتات البلاتوكس المرعبة بعد أن أخلى الجيش الغابة عقب  
معركته الخاسرة مع النباتات المتوحشة .  
وفى تلك اللحظات راح الصقر يحلق فى السماء وقد تعلق به  
صاحبه « حب حب » الذى ربط نفسه حوله بواسطة حزام جلدى  
متين . وقد أمسك بين يديه تلك « البخاخة » الكبرى التى

بداخلها سائل مركز لا يعرف أحد اسمه العلمى بعد . واستعد  
لمهمته المليئة بالمخاطر .

قال « حب حب » موجها كلامه إلى صديقه الصقر وهو يشير  
إلى الشجرة التى التفت أغصانها حوله قبل قليل :  
- ما رأيك أن تبدأ بهذه الشجرة .

ثم راح يدفع مكبس البخاخة ، وسرعان ما انتشر منها سائل  
غريب الرائحة ما إن لامس الهواء حتى راح يتنامى ويتفاعل مع  
الاكسجين فتكبر حلقاته ، وتتغير ألوانه ، وكأنه قوس قزح  
سرعان ما تختلط ألوانه .

صاح « حب حب » فى الصقر :  
- بسرعة إلى أعلى .

وكانها كان الصقر يعرف ما عليه أن يفعله ، لذا سرعان ما  
انطلق إلى أعلى مسافة يمكنه الطيران عندها ، ويكل سرعته حتى  
لا تؤثر تلك النباتات عليها رغم أن كلا من « حب حب » و « رف  
رف » كان يضعها أشياء أقرب إلى الكمادات على وجهيهما .

أحس « حب حب » بالحزن لأنه لم يستطع أن يرى ما يحدث  
بالضبط وراء هذا الحاجز من الأبخرة الملونة ، ولم يتمكن من

رؤية النباتات المتوحشة وقد أصابها الخوف والهلع ، فراح  
تنكش داخل أفرع ثم داخل جذوعها واختفت بذورها  
وتكسرت أطرافها ثم أصابها شلل غريب وبدأت في التلاشى  
شيئا فشيئا .

وكان على « حب حب » أن يطير مع صقره إلى أبعد مسافة  
ممكنة . . وهو يعرف ان زملاءه موجودون في الكهف بعيدا عن  
أى خطر في تلك اللحظات .

#### ( ٣٤ )

بدأت الغابة غريبة الشكل . لكن وزير البيئة الاسترالى جاء  
بنفسه لحضور حفل تكريم أعضاء نادى المراسلة الدولى لما بذلوه  
من جهد خارق فى التخلص من نبات البلانتوكس .

ورغم غياب الدكتور « توكو توكو » الذى لفظ أنفاسه فرحا  
وهو يشاهد منظر الغابة يعود إلى سيرته الأولى ، فإن الشعور  
بالسعادة والرضاء كان باديا على وجوه الجميع خاصة الضابط  
« كارل » الذى أبدى اعتذاره قائلا :

- أعترف أننى لم أفهم الأمور بشكلها الصحيح . لكن لاشك

أننى عندما وضعتكم فى تلك الغرفة كنت بذلك أحميكم أيضا دون أن أدرى .

هنا تدخلت « حبيبة » وقالت غاضبة :

- أجل . . ولذا عشنا أشد لحظات الرعب والخوف .

وضحك الآخرون من طريقتها فى الحديث ، هنا تدخل وذير البيثة قائلا :

- ألم تلاحظوا ، أنه لا يوجد عضو استرالى واحد فى ناديكم ؟

رد « حب حب » رخلتنا لم تبدأ بعد فى استراليا ، وسوف نختار صديقا جديدا بالطبع يؤمن برسالتنا بأن المعرفة أساس الحياة الأفضل .

اقترب الوزير من « حب حب » قائلا :

- هذه أمور نبيلة وأنا أنقل لكم تحية رئيس الحكومة الذى سوف يلقاكم صباح بعد غد . كما طلب منى أن أساعدك على توفير كل الأدوات اللازمة لإعادة بناء طائرة جديدة لتساعدك فى المغامرات القادمة .





رقم الإيداع: ٧٣٦٨/١٩٩٦  
الترقيم الدولي: ٣-٠٣٣٥-٠٩-٩٧٧

## **مطابع الشروق**

القاهرة : ٨ شارع سيويه المصرى - ت: ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)  
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)





## الغاز الشرقي

### اقرأ في هذه السلسلة

- |                         |                             |
|-------------------------|-----------------------------|
| ■ سر الغابة الغامضة     | ■ السيد عضلات               |
| ■ الهروب داخل الجبل     | ■ معركة « كونج فو » الأخيرة |
| ■ قلعة المفاجآت العجيبة | ■ أهلا يا وحش الأمازون      |
| ■ سر الجزيرة المغمومة   | ■ عصاة المرأة الذهبية       |
| ■ قرصان مهم جدًا        | ■ انتقام الكمبيوتر الخارق   |
| ■ أسرع رجل في العالم    | ■ سر اختفاء كأس العالم      |
| ■ اختطاف مايكل جاكسون   | ■ مغامرة في مدينة الأشباح   |
| ■ ليلة مثيرة في القاهرة | ■ سر القطط المفترسة         |
| ■ وكر الثعبان الأسود    | ■ ثورة الأشجار المفترسة     |
| ■ انتقام وحش البحيرة    | ■ خفايا مثلث مرمودا         |